

تجليات الحركة الوطنية ببرج بوعرييج قبل الثورة

في ضوء وثائق الأرشيف

*Manifestations of the national movement in BordjBou Arreridj before the revolution**In view of the archive documents*

1. أ.د. بيرم كمال ، جامعة محمد بوضياف المسيلة ، biremka@gmail.com (كمال بيرم ، biremka)

تاريخ الإرسال: 2023/02/ 27 تاريخ القبول: 2023/06/13 تاريخ القبول: 2023/06/30

ملخص:

الملخص:

يلقى البحث في تاريخ الحركة الوطنية في المناطق الداخلية للجزائر صعوبة كبيرة في الإحاطة بها، بالنظر إلى ندرة المعلومات المدونة حولها، باستثناء ما سجلته وثائق الأرشيف الفرنسي الموزعة بين مراكز الأرشيف المحلية المهمة أو مراكز الأرشيف الأجنبية، أو ما اختزلته الذاكرة الجماعية المحلية، وقد تخفي الوثائق الأرشيفية حقيقة العمل الوطني للجماعات أو الأفراد والصورة التي دونتها التقارير الفرنسية بحاجة إلى تدقيق ومقاربة كي نقدم حق الأجيال التي ساهمت في بناء الوعي الوطني على المستوى المحلي ومدى تلاحمها مع النخب القيادية للحركة الوطنية الجزائرية وبرامجها ونشاطها. في هذا الإطار جاء موضوع مساهمتنا الموسوم: تجليات الحركة الوطنية ببرج بوعرييج قبل الثورة في ضوء وثائق الأرشيف كمحاولة للوقوف على العوامل التي ساهمت في بروز الحركة الوطنية محليا باقليم البرج وأهم تجلياتها. كلمات مفتاحية: الاحتلال ، الحركة الوطنية ، برج بوعرييج ، الجمعيات ، النواب ، الاصلاحيين

Abstract:

تصدر عن كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية جامعة محمد البشير الابراهيمية برج بوعرييج



Research on the history of the national movement inside Algeria has a hard time finding out about it, given the scarcity of information recorded about it, except for what has been recorded in the documents. French archives. In foreign archive centers, or what has been reduced by local collective memory. archival documents can hide The reality of the national work of groups or individuals, and the image recorded by the French reports require examination and an approach in order to present the right of the generations who contributed to the construction of consciousness at the local level and their cohesion with the ruling elites of the Algerian national movement, its programs and its activities; In this context, the subject of our contribution entitled: the national movement in Bordj Bou Arreridj before the revolution. In the light of the archival documents, we want to make an attempt to identify the factors, which contributed to the emergence of the national movement locally in the region of bordj bouareridj and its most important tendencies

Keywords: occupation; the national movement; bordj bou arreridj; associations; representatives; reformers.

مقدمة:

شكلت منطقة الهضاب العليا السطايفية في مرحلة ما بعد الحرب العالمية الثانية مجالا خصبا لانتشار الفكر الوطني، وكانت بواديها ومدنها محل نشاط متعدد الجوانب الثقافية منها والسياسية، ومن بين هذه المناطق مدينة برج بوعرييج ونواحيها التي قدمت بفضل رصيدها في المقاومة الشعبية خلال انتفاضة المقراني وبفضل وجود ثلة من الرجال الذين حملوا على عاتقهم في اطار الجمعيات والنوادي التي تشكلت، عبء القضية الوطنية ومسالة الدفاع عن مصالح الساكنة المحلية .

تصدر عن كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية جامعة محمد البشير الابراهيمى برج بوعرييج



في هذا الاطار نقدم في هذه الورقة البحثية جوانب من العمل الوطني لهذه المنطقة قبيل الثورة وفق المخطط التالي:/

الواقع الثقافي والسياسي بمنطقة البرج بين 1900-1954

عوامل ظهور الحركة الوطنية بإقليم البرج:

بعض مظاهر الحركة الوطنية بإقليم البرج بعد 1945.

الواقع الثقافي والسياسي بمنطقة برج بوعرييج بين 1900-1954

الدارس للوضع العام الذي الت اليه احوال إقليم البرج خلال القرن العشرين، لا يمكن ادراكه جيدا الا من خلال معرفة امور كثيرة تتعلق في اساسها بالسياسة الاستعمارية التي مورست منذ احتلالها للجزائر، وطبيعة ادارة اقليم مجانية والبرج بعد توقف المقاومات الشعبية منذ انتفاضة المقراني 1871، والتي مثلت محطة مرجعية بالنسبة لأهل البرج واريافها، كمجانة وصنادة، وسيدي مبارك والعناصر وغيرهم، بحيث تركت تداعيات عديدة مست الجانب الاجتماعي والثقافي والاقتصادي.

كتبت التقارير العديدة لضباط المكاتب العربية¹ او للمصرفين الإداريين² لبرج بوعرييج وما جاورها من المناطق التي ثارت الى جانب المقراني، عن الحال الذي ساد منطقة برج بوعرييج بين 1871-1914، والذي لم يكن سوى نتيجة للسياسة الاستعمارية التي رسمها المعمرون ونفذها القيادة، مستغلون في ذلك قرارات الردع والمصادرة والضرائب التي واكبت مشاركة أهالي منطقة البرج في انتفاضة 1871 من جهة، والتفكيك الذي حل بالسكان والعروش من جانب آخر.

وكان اهتمام السلطة الاستعمارية كبير جدا باستقرار المعمرين الجدد في المنطقة، نظرا لخصوبة واتساع سهولها ووفرة المياه، لذلك سارعت الى تأسيس العديد من مراكز الاستيطان التي بلغت سنة 1876. التسعة 9 و التي استحدثت بمدينة برج بوعرييج وهي ، Galbois برج غديرا³ واد بيطة، Lavoisier و

تصدر عن كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية جامعة محمد البشير الابراهيمية برج بوعرييج



Lecourbe واد عقلة, mac Donald عبد الباي, Cérès بليمور, Paul Doumer سيدي مبارك وعين تاغروت وراس الواد. Davout. La barbinais واد عيسى, او خليل.

كما شجعت فرنسا الشركات الرأسمالية الاستثمار في الأراضي الفلاحية المصادرة من سكان المنطقة، مثل الشركة السويسرية التي استحدثت برج بوعريبيج سنة 1878، والتي تكونت من 10 أعضاء اوروبيين والتي طالبت السلطة الفرنسية منحها 20 ألف هكتار منها 10 الاف هكتار تقع شمال غرب مدينة برج بوعريبيج و10 الاف هكتار براس الواد التي تأخذ اسم Tocqueville.

ومما زاد في ارتفاع الحقد ومشاعر الحس الوطني أن الفترة السابقة للحرب العالمية الأولى شهدت عمليات جديدة في مصادرة أجداد الأراضي من السكان لصالح المعمرين، من اجل تكوين مراكز الاستيطان رغم أن عمليات استرجاع الأهالي للأماكن المصادرة سنة 1871 لم تتم بعد إلى غاية الحرب العالمية الأولى.

كما ان المشهد الثقافي بات غائبا واندرثت مراكز التعليم الهامة، وخضعت عملية انتقال ابناء الاهالي للدراسة الى مدن الشمال خاصة قسنطينة الى شروط ومراقبة وتصريح الادارة الاستعمارية⁴ ويمكن اعتبار منطقة البرج من المناطق التي واكبت الاخذ بأسباب النهضة التي بدأت بالجزائر مطلع القرن العشرين بالنظر الى وقع عنف الاحتلال وتأثير حركة الاستيطان بها عقب انتفاضة المقراني 1871.

والى نهاية العشرينات ظل النشاط في المجال الفكري والجمعي والنشاط الاجتماعي غائبا قبل ذلك بشكل واضح. ويستطيع الباحث في وضع منطقة برج بوعريبيج خلال الاحتلال، أن يستخرج من وثائق فرنسية قليلة (على كثرتها)، درجة الأثر الاستعماري على السكان، كما تعطي هذه التقارير المحفوظة خاصة في الأرشيفات المحلية، صورة واضحة المعالم عن عمق التخلف الذي فرضته سلطة الاحتلال على الأهالي طيلة وجودها والذي أصبح ملازما لحياتهم. وبالنظر الى حركة التعليم الفرنسي التي بدت مع حركة الاستيطان يمكن رصد بعض المنشآت التعليمية من مدارس فرنسية استحدثت في عدة مناطق من إقليم البرج منذ نهاية القرن التاسع عشر.

تصدر عن كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية جامعة محمد البشير الابراهيمية برج بوعريبيج



سبقت بداية القرن العشرين حالة من الركود والهدوء بعد احداث انتفاضة المقراني وما تبعها من تداعيات على المجتمع المحلي بإقليم البرج خاصة، الا ان مسالة قدوم المستوطنين قدم رغم ذلك حركية متواضعة في انفتاح الأهالي ومحاكاتهم للمستوطنين في الالتفاف حول بعضهم، وتأسيس جمعيات التضامن والمساعدات، والنوادي التي أصبحت محل طرح انشغالاتهم اليومية.

عوامل ظهور الحركة الوطنية بإقليم البرج:

شكلت جملة من العناصر دفعا إضافيا للجماعة الاهلية الإسلامية بمنطقة البرج في دفعها الى العمل الوطني بمختلف أشكاله، السرية والعلنية عبر قنوات ووسائل مختلفة، ويمكن حصر بعضها في ما يلي:

1- تأثير حركة الاستيطان في العمل الوطني: استقطبت البرج فئة واسعة من المستوطنين الاوربيين الذين شكلوا نسيج اجتماعي جديد اثر سلبا من حيث استيلاءه على الأملاك المصادرة واستغلال الأهالي او تهجيرهم وما انجر على ذلك من أوضاع اجتماعية واقتصادية صعبة، حيث وصل عدد المعمرين بداية سنة 1892 الى 177 نسمة بينما وصل عدد السكان الأهالي الى 3940 نسمة وتكونت عدة مراكز وقرى استيطانية على حساب أراضي أهالي الحشم المقرانيين الذين صودرت أراضيهم عقب انتفاضة 1871 وهذه القرى الاستيطانية هي: عين تا غروت التي تحولت الى قرية استيطان اوربية⁵ Centre de colonisation ، ، والقرية الاستيطانية الثانية هي: عين تا غروت مع فرقة سدراتة والشويحة ، والقرية الثالثة سيدي مبارك وبئر عيسى، والرابعة العناصر مع قمور وتاسرة ، والخامسة دوار صنادة ، والسادسة دوار مجانة وعين السلطان ..

الا انه سمح ذلك التواجد بالتلاقح السياسي والثقافي والتعليمي بين الاوربيين والجزائريين الذين اخذوا من المعمرين اشكال جديدة في التنظيم الاجتماعي والثقافي والسياسي ، ودب نشاط للأهالي كان من وراءه دور للصحافة المحلية والنخب المحلية المتعددة المشارب.

2- ظهور الصحافة وتأثيرها في نمو الوعي المحلي:

تصدر عن كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية جامعة محمد البشير الابراهيمية برج بوعرييج



كان دور المعمرون الذين استوطنوا المنطقة خاصة بعد انتفاضة المقراني 1871 واضحا في تشكيل أولى الصحف بمدينة البرج وهي صحيفة التذكير في 28 أكتوبر 1896، وكانت تحمل عنوان le rappel⁶ و صدى برج بوعريبيج l'écho de bordj bouarerdj والتي كانت عبارة عن صحيفة تعتنى بالشؤون المحلية، تصدر دوريا كل يوم اربعاء وذات توجه جمهوري، ترأسها في البداية المعمر جوزيف كاي joseph kay، وتضم اربع صفحات اغلبها إعلانات تجارية وبعض الشؤون المحلية. وقد ساعد معمرو سطيف على تأسيس الصحف بالبرج و بمنطقة الهضاب العليا والشرق الجزائري.

كما ساهم المعمر فيكتور سبيلمان Victor spielman في الحركة الصحفية بالمنطقة حيث بدأ مشواره الصحفي مع جريدة (صدى عين تا غروت l'écho de Ain taghrouit) التي كانت تصدر بمدينة عين تا غروت منذ سنة 1911 حيث كتب بها العديد من المقالات حول الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية للسكان المحليين وسياسة الاستعمار الفرنسي، زار عين تا غروت أكثر من مرة وكان صديقا لمدير الجريدة السيد شارلي، ساهم في تأسيس صحيفة بمدينة البرج تحمل عنوان Morissane سنة 1897⁷ وتولى رئاسة تحريرها بنفسه الى جانب مشاركته في تحرير صحيفة جمهورية قسنطينة la république de Constantine وكذلك مساهمته في صحيفة نهضة سطيف progrès de Sétif ثم مساهمته في صحيفة مستقبل سطيف l'avenir de Sétif كما كان يكتب أيضا في جريدة صيحة الهضاب العليا la voix des hauts plateaux وجريدة مستقبل برج بوعريبيج l'avenir de bordj bouarerdj التي كانت تصدر في بدايات القرن 20 م.

3- دور النخب المحلية:

كانت منطقة البرج وما حولها مجالا لظهور عدد من النخب المحلية سواء في إطار ظهور الحركة الإصلاحية او كنتيجة لحركة التعليم الفرنسي او للتيارات الوافدة من قبل المعمرين. في اطار الحركة الإصلاحية نجد العلامة البشير الابراهيمي، ونذكر من بينهم: السيد بن سالم عيسى⁸ الذي اعطى إضافة قوية للعمل الوطني سواء في اطار حركة النواب او حركة احباب البيان والحرية الى جانب نشاط البشير الابراهيمي

تصدر عن كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية جامعة محمد البشير الابراهيمي برج بوعريبيج



الحديث بالمنطقة وابن العقون، والسعيد البيباني ومحفوظ سماتي او الشخصيات المغمورة التي غدت الفعل التعليمي والثقافي والاجتماعي وكانت وراء انطلاقة الحركة الوطنية ومن بعدها الثورة التحريرية أمثال خبابة محمد ومروش حسين بن عمر وخبابة البشير وخبابة الطاهر بن سعدون وبوسام المنورو عاشور احمد مصطفى سعد الدين السيد عبدون احمد والسيد بلعيد مسعود واخروف لحميدي وشلبابي وتيبورتين وسابس والسماتي وكان اغلب هذه العناصر ينشطون ضمن حركة احباب البيان والحرية وجمعية العلماء.

4- دور الحركة الجمعوية المحلية:

كانت الجمعيات المحلية إحدى وسائل الاجتماع ونشر الوعي، ولذلك حاول الجزائريون الاستفادة من قانون 1901 في نشر المدارس الحرة والنوادي وخاصة أنه توجد شريحة لا علاقة لها بالمدرسة العربية (زوايا، كتاتيب). ولا هي ترتاد المساجد ولذلك كانت النوادي أحسن فضاء للاحتكاك مع هؤلاء من خلال الاجتماعات، والدروس والمحاضرات التي تقام في المناسبات، لمناقشة القضايا الاجتماعية والسياسية والدينية، وإذا كانت مسألة المبادرة في تأسيس مثل هذه الجمعيات من شأن النشاط من المعمرين أو اليهود فقد واكبت النخبة المثقفة بالمنطقة رغم قلمها، شؤون الأهالي واهتماماتهم ومشاكلهم والدفاع عنها في إطار قانون الإدارة الاستعمارية، بتشكيل أولى جمعيات ذات الطابع الاجتماعي بداية سنة 1927. رغم اننا لا نملك الكثير من الوثائق التي تسمح لنا بتغطية مسار الحركة الجمعوية بمنطقة البرج التي كان عدد ساكنة بلديتها المختلطة سنة 1947 يزيد عن 55000 نسمة منها 800 اوروبي، الا انه يمكن اعتبار الفترة التي جاءت بعد الحرب العالمية الثانية تمثل الانطلاقة الفعلية للعمل الوطني في إطار التشكيلات السياسية او الثقافية بينما يمكن اعتبار الفترة السابقة فترة العمل التضامني بين الأهالي في إطار ما تأسس من جمعيات المساعدة للعائلات الفقيرة.

ومما يجدر الإشارة اليه ان نشطاء الحركة الإصلاحية كانوا سابقين في تأسيس بعض الجمعيات الاهلية ذات الطابع التربوي بعد الحرب العالمية الثانية نذكر منها جمعية السعادة⁹ التي تأسست بدوار الزمالة

تصدر عن كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية جامعة محمد البشير الابراهيمى برج بوعريج



في 15/9/1950 وكانت تضم أعضاء من الجماعة المحلية ومن طلاب العلماء نذكر منهم: خبابة محمد الذي كان رئيس الجمعية ونائبه السيد عقيدة السعيد بن علي ومروش حسين بن عمر وخبابة البشير الذي كان أمين مال الجمعية الى جانب بوسام الميلود بن الطاهر وخبابة الطاهر بن سعدون وبوسام المنور¹⁰ وخبابة علي بن بلقاسم واخرين ، وكان السيد خبابة بن دالي بن محمد من الاعضاء النشطاء في الجمعية ومن معلمي المنطقة وكان ذو نزعة وطنية استقلالية له مواقف معادية لفرنسا كما رصدتها تقارير الشرطة الفرنسية وقد شغل منصب معلم بعديد المدارس القرآنية بمجانة بين سنوات 1946-1947 ثم بدوار المعاضيد بين 1947-1949 كما كان على اتصال دائم بعناصر احباب البيان والحرية كما كان رئيس الجمعية الإسلامية للتربية والتعليم¹¹ بمشقى الدشرة بالزمالة وهو الذي انشا خلية احباب البيان بمدينة برج غدير وكان رئيسها.ضمت هذه الجمعية الى جانب بن دالي خبابة،¹² عناصر مارست العمل السياسي، مثل بليدة العربي بن الطاهر، وخبابة الدراجي الذي كان يناصر حزب الشعب، وكان ينشط بمنطقة سطيف والبرج الى جانب بوسام المنور¹³ ذو النزعة الوطنية الإسلامية، حيث اشارت التقارير الفرنسية حوله مسالة تسمية أحد أولاده بسيف الإسلام. وبمدينة راس الواد وجدت جمعية نادي المدرسة والتي كان يشرف عليها السيد عاشور احمد وهو من عناصر جمعية العلماء المسلمين الجزائريين الى جانب نادي الخيرة الذي كان يشرف عليه السيد شمام المدني وهو من الاحرار. وبمنطقة الاوريسية وجد نادي الاتحاد تحت اشراف السيد سعودي السعيد وكان قايد بالمنطقة¹⁴. كما وجدت جمعية الكشافة الإسلامية الجزائرية ببرج بوعرييج التي تأسست على نسق تكوين التنظيمات السياسية و الثقافية على المستوى الوطني، بحيث قامت مجموعة من مناضلي الحركة الوطنية بمدينة البرج خلال الحرب العالمية الثانية بتكوين فرع الكشافة الإسلامية في فترة الحرب العالمية الثانية في اطار التلاحح الذي احدثته الحرب وتفاعلاتها ، ويرجع تاريخ تأسيسها بمدينة البرج الى 1 ماي 1941 وكان اول رئيس لها السيد مصطفى سعد الدين وهو من عائلة نافذة وعائلة علم ومناصب في الإدارة خاصة في القضاء، والملفت للنظر ان احد افراد العائلة التي كانت تقيم بمدينة المسيلة وهو شوقي مصطفى¹⁵ كان من

تصدر عن كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية جامعة محمد البشير الابراهيمية برج بوعرييج



مؤسسي الحركة الكشفية بمدينة المسيلة في نفس الفترة. وأسست كذلك جمعية احباب التربية ببرج بوعريبيج التي تعتبر امتداد للحركة الإصلاحية التي تقودها جمعية العلماء المسلمين وإحدى فروعها بالمنطقة، وكانت جمعية رائدة في العمل التربوي والإصلاحي تأسست في 11 مارس 1946 بقاعة الحفلات ببرج بوعريبيج برئاسة الدكتور بن سالم عيسى، وفي المجال الفني تأسست جمعية نادي الفنون الجميلة ببرج بوعريبيج بتاريخ 13/09/1930 من مجموعة من شباب المدينة بهدف تكوين صداقة بين الشباب وتكوين فرقة فنية كان مقره بساحة بالبرج بشوارع الاغا بن هني وقد ضم عدد من الشباب الأهالي مع عناصر من المعمرين.

بعض مظاهر الحركة الوطنية بإقليم البرج بعد 1945:

شكلت مدينة برج بوعريبيج مركزا لنشاط اغلب توجهات الحركة الوطنية المحلية، انطلاقا من كونها مركزا إداريا استعماريًا جمع مختلف المصالح التي تجلب الساكنة المحلية اليه، وضم نخب محلية هامة ذات مشارب مختلفة كان لها دور سواء على المستوى المحلي او الوطني في نضالات الحركة الوطنية، أمثال الشيخ الابراهيمية، وابن العقون، والسعيد البيباني ومحفوظ سماتي، وبن سالم عيسى، وشوقي مصطفى وغيرهم، او العائلات النافذة التي تخرج منها رجال الإصلاح والعمل السياسي من أمثال عائلة شيبان وبن عبيد، وبن الجودي، وعائلة طرشي، وعائلة حمدان، وغيرهم ممن شملتهم تقارير الشرطة الفرنسية المتابعة لنشاطاتهم. كما نشطت بمنطقة البرج الحركة النقابية بما تضمنته من رجال ساهموا في عملية بناء الوعي الوطني المحلي، سواء نقابة عمال المناجم Cgt، التي كانت ذات توجه شيوعي وتتبع تعليمات الإدارة المركزية، وضمت بعض العناصر المحلية أمثال لونيسي السعيد، وموساوي لخضر، وكسراني حمو وحمالات عيسى، وياسيني فرحات، وقاسي لحسن، ودريسي علي، وبن كريبي محمد و لشوية علي وآخرين. التقارير الفرنسية رصدت نشاط هذه الخلية الشيوعية بالمنطقة أكثر من غيرها من الحركات، اما بالنسبة لحزب الشعب الذي كانت أعضاؤه تنشط في السرية أكثر، لا نرصد لها الكثير من التقارير، الا ان باقي الحركات كالعلماء والنواب لم يأخذوا حيزا كبيرا من تحاليل هذه التقارير.

تصدر عن كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية جامعة محمد البشير الابراهيمية برج بوعريبيج



كانت أحداث 8 ماي 1945 قريبة من منطقة البرج بحكم الجوار والانتماء الإداري لمنطقة البرج الى قسمة سطيف، لذلك كا التواصل كبير بين سكان البرج ونخبها وبين ما يحدث بسطيف، فتأثير الأحداث كان له صدى قوي في الذاكرة الجماعية المحلية.

الحركة الإصلاحية بمنطقة البرج:

الحركة الصوفية بمنطقة البرج:

شكلت الزوايا والكتاتيب والمساجد بالجزائر عامة مراكز لتعليم القران واللغة العربية، وحافظت على تواصل الناشئة بمقومات شخصيتها، وقدمت أدوارا هامة في ذلك رغم ما يقال حول أدوارها ومواقفها السياسية اتجاه الاحتلال، ونعتقد ان لكثير من الأهالي والاعيان وقفوا نفس المواقف التي اتخذتها الزوايا منذ انتفاضة المقراني الى غاية الثورة التحريرية. منطقة البرج كانت من المناطق التي لها احتكاك مباشر بمراكز الحركة الصوفية والزوايا بالجزائر ونقصد بها منطقة جرجرة وبلاد القبائل وزواياها، وشكلت انتفاضة المقراني انتشارا جديدا للزوايا بمنطقة البرج عكس ما كانت تعتقده فرنسا كما جاء في كتاب المرابطون والاخوان للويس رين¹⁶.

كتبت التقارير الأولى حول الزوايا بمنطقة البرج بداية القرن العشرين حول انتشار الزوايا وفروعها وجوانب من أوضاعها حيث رصدت وجود ثلاث طرق صوفية لأغلب زوايا المنطقة ممثلة في الطريقة الرحمانية والطريقة الشاذلية والتيجانية، وتوجد في بعض المناطق أكثر من طريقة مثل منطقة البيبان التي تواجدت بها الطريقة الطيبية والحنصالية والعيساوية والعمارية، الا ان الطريقة الغالبة في المنطقة تبقى الرحمانية.

قدم تقرير لسنة 1916 حول الزوايا بإقليم برج بوعريبيج وصفا لهذه الزوايا من حيث هياكلها ونشاطها وطقوسها، حيث يذكر انها تعمل في بناءات من الاكواخ المتواضعة لا تمثل حقيقة الزوايا بقدر الخلوات او الكتاتيب التي يمارس بها عدد من الطلبة القراءة والكتابة وحفظ القران

تصدر عن كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية جامعة محمد البشير الابراهيمية برج بوعريبيج



114

التقارير الفرنسية تخلط أحيانا بين المساجد والزوايا، فنجدها ترصد بعض المساجد على انها زوايا مثل مسجد سيدي بلفضل النحوي بالمعاضيد ومسجد سيدي مبارك ومسجد سيدي رقط ومسجد بالقصور الذي ينسب الى سيدي علي الطيار، كما انها ربطت هذه الزوايا أحيانا بالقيادات المحلية والزعامات القيادية وانتماءاتها الدينية او الصوفية. اعتبرت الطريقة الرحمانية اهم طريقة بالمنطقة فقد احصى تقرير سنة 1916¹⁷ ان عدد مریدیها بلغ 519 مريد منهم مقدم واحد، بينما تأتي الطريقة الشاذلية بـ 175 مريد ومقدم، الى جانب الطيبية بـ 7 اتباع، والعمارية بـ 9 اتباع. كان مقدم الطريقة الرحمانية خلال الحرب العالمية الأولى الشيخ بن اقموم عمار بن المبارك، الذي كان يقيم بدوار تاسمرت وكان يتبع شيخه بواد العثمانية الشيخ الحملاوي بن عبد الرحمن وله اثنان من الشواش هم مشري الصالح بن العمري من مدينة البرج والطيب ساعد بن محمد وقدرت السلطات الفرنسية عدد اتباع الرحمانية بالمنطقة بأكثر من 300 منخرط في تقرير بينما تقدم لنا عدد 500 في تقرير اخر¹⁸، الا انه ومن قراءة توزيع الاتباع على مختلف دواوير البرج وجدنا ان العدد يزيد عن 1000 لأنه في قراءة لاتباع الطريقة العيساوية بدوار عين تاغروت لوحده وجدنا اكثر من 150 من الاتباع، في حين لم يذكر التقرير المشار اليه هذا العدد في جدول إحصاء الطرق الصوفية بالمنطقة، وهذا ما يجعلنا نشك في تقديرات الاحتلال انطلاقا من تقية شيوخ الطرق الصوفية الذين يتكتمون أحيانا عن إعطاء الأرقام الصحيحة للسلطة الفرنسية. وكان مقر زاوية بن اقموم بملكية الشيخ بن الحملاوي بالبرج وكان لها مدرسة يتعلم بها آنذاك أكثر من 30 تلميذ. اما شيخ الطريقة بوبكر محمد بن احمد الذي هو من عائلة نافذة كان يقيم ببلدة زمورة كان يتبع شيخه أبو القاسم الهاملي بزواية الهامل ببوسعادة. اما شيخ الطريقة الحنصالية بمنطقة البرج فكان الشيخ خلفون الصالح بن لونيس الذي كان يقيم بدوار مزيطة اما شيخ الطريقة الطيبية فكان هبشي محمد امزيان بن محمد وكان يقيم بدوار أولاد سيدي إبراهيم ويتبع طريقة الشيخ بلمرابط بقسنطينة.¹⁹ كما كان للشيخ بلجودي لحميدي من زاوية حمام القرقور تايير واسع على منطقة شمال البرج خاصة بوقاعة والقرقور ونواحيها وكانت زاويته مقصد زيارات شيوخ الطرق الصوفية للمناطق المجاورة مثل الشيخ طرش

تصدر عن كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية جامعة محمد البشير الابراهيمية برج بوعرييج



والشيخ لرقط والشيخ بسة²⁰، خاصة عندما يكون العام قحط فيه الجفاف والعوز، فتقام عنده الزردات طلبا للغيث، علما انه خلال سنوات الحرب العالمية الأولى منعت فرنسا مظاهر الزردات ومنعت معها فريضة الحج . اما الطريقة العلوية التي جاءت متأخرة نوعا ما فقد احصت التقارير عدد تلامذتها في حدود 30 طالب تحت اشراف شيخ الطريقة الشيخ بن مبروك السعيد بن العربي وكانت زاوية الطريقة العلوية تحت رئاسة اغا مدينة البرج اوشيش مختار.

جدول لبعض الطرق الصوفية بمنطقة البرج وبعض القياد المنتمين اليها سنة 1916²¹

القياد	الدوار	الطريقة
شيبان بلقاسم	أولاد ظريف	الرحمانية للشيخ بشطارزي
زيطوط عمار	مزيطة	الرحمانية تاسمرت
زاوي احمد	منصورة	الرحمانية القصور
عزام محمد	مجانة	الرحمانية
بن عبيد محمد لخضر	أولاد الطاير	الشاذلية بوبكر محمد
لعزوق ارزقي	زمورة	الشاذلية بوبكر
شيبان محمد السعيد	اسيدي ابراهيم	الشاذلية بوبكر

وفي إحصاء لأتباع الطرق الصوفية بإقليم البرج كان الانتشار الكبير للطريقة الرحمانية التي تواجدت في اغلب الدواوير نجد ان عدد اتباع الرحمانية سنة 1916 توزع كالتالي: 124 بالقلة 128 بتافرق 58 بمزيطة 51 بالمنصورة 125 بالمعازيد 84 بغيلاسة 28 بسيدي مبارك 33 بالجعافرة 45 بعين الترك 36 بالرابطه 23 بالمكارطة 85 بالقصور 40 بتاقلعيت اما الشاذلية فكان اتباعها 101 بزمورة و58 بتاسمرت و 5 بمزيطة ووجد 150 من اتباع العيساوية بعين تاغروت ورغم عددها الكبير الا انها قليلة التأثير بحكم ان مسيرها كان يشتغل بمحل زوجة رئيس بلدية البرج السيد lleu .

تصدر عن كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية جامعة محمد البشير الابراهيمية برج بوعريبيج



لم تكن هذه الزوايا تقوم بدور من شأنه تحريك الضمير الوطني او تهديد المصالح الفرنسية لذلك لم تثر قلق السلطات الفرنسية، بل العكس كان يحصل مثل مساعدة شيوخ هذه الزوايا أمثال الشيخ طرش الحاج وبدوار الزمالة وبسة الربيع بدوار القصور في مسالة تجنيد شباب المنطقة في الحرب العالمية الأولى وفي الحفاظ على الامن بالمنطقة. وفي تقرير اخر سنة 1949²² يذكر ان الطريقة العليوية للشيخ احمد بن عليوة اصبح لها شان بمركز مدينة البرج القديم حيث يوجد منزل بن عليوة واصبح يحمل اسمه وكان يشرف على هذه الطريقة الشيخ لخضر طريقي بن الطاهر وكان يساعده المعلم طيني عبد الحميد بن راج الى جانب السيد بن المبروك السعيد بن العربي وكانا يعلمان التلاميذ الصغار والذين قدرتهم السلطات الفرنسية بين 30 الى 4 تلميذ سنة 1949 كما كان اغا البرج السيد اوشيش المختار احد اخوان الطريقة العليوية ولم يكن للطريقة العليوية حسب الشرطة الفرنسية أي تأثير سياسي على المنطقة. اما الطريقة العيساوية التي ذكر وجودها في عين تاغروت فقط فقد وجدنا تقرير 1949 يذكر تواجدها بمدينة البرج وكان تحت اشراف المقدم سديرة البشير بن احمد وكان معه أربعة شواش هم اوزينة السعيد بن الطاهر وفايد التركي بن ساعد وبلحسان بلخاتمي وبن ايدير محمد ولهم كاتب هو السيد سعدي الطيب.²³

الحركة الإصلاحية وتجلياتها:

لم تكن منطقة البرج بمعزل عن نشاط الإصلاحيين الذين حملوا لواء حركة التعليم والتهديب من خلال عديد المدارس التي انشأت بها، ورغم ان جمعية العلماء لم يكن اهتمامها بتأسيس شعبي بالمنطقة بقدر المبادرة بدعم الحركة التعليمية والقضاء على الجهل بفضل توجيه معلمها لأحواز وقرى المنطقة لذلك استمرت الجمعية والى فترة متأخرة بعد تأسيسها تعمل عن طريق الافراد في الكتاتيب والمساجد أكثر من الاهتمام بتأسيس الإطار القانوني للجمعية محليا. نشط أعضاء جمعية العلماء من منطقة البرج وزمورة والبيبان من خلال عقد نشاطات مع باقي رواد العمل الوطني بمختلف توجهاتهم، وهذا الامر ملفت للاهتمام بحكم الخلافات التي كانت قائمة بين النخب القيادية على المستوى العالي، فقد تظافرت جهود نشطاء العمل الوطني من شيوعيين وعلماء ونواب وحزب الشعب في تغلب الشأن المحلي على مبادئ

تصدر عن كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية جامعة محمد البشير الابراهيمية برج بوعرييج



أحزابهم وتوجهاتها. فكانت الجمعيات المحلية وحركات العمل الجمعي تقدم لنا ذلك الانسجام والتناسق والتلاحم في الدفاع عن شؤون الأهالي ضد الاحتلال وهذا ما لمسناه في نشاط هذبه النخب بعد الحرب العالمية الثانية مثل وجود عناصر حزب الشعب والنواب والعلماء والشيوعيين في تأسيس شعبة جمعية العلماء المسلمين بـبرج بوعريبيج في اجتماع 17 أكتوبر 1948 بحيث تشكل مكتبها²⁴ من:

الرئيس: اخروف لحميدي ومقراني عبد السلام و بلغازي مبروك وبن داود محمد وة شيتور احسن و حناشي الطيب وزيتوني البشير وتيبورتين العيد وغربي محمد وموسى الاحمدي نويات الذي كلفته الجمعية بالتعليم بمنطقة اقبو فيما بعد وقد حضر الاجتماع خطباء مثل الشيخ فضيل وقاسي ومحمد بدة القادم من قسنطينة. والذين قدموا اهداف الجمعية المتمحورة في تعليم اللغة والدين من خلال تأسيس المدارس. قبل ذلك كان الشيخ البشير الابراهيمي بعد وفاة ابن باديس يشرف على كثير من الاعمال في مختلف مناطق الوطن ومنها منطقته البرج حيث قام بالعديد من الاجتماعات والمحاضرات التي ساهمت في التحام عدد كبير من شيوخ المنطقة في العمل الإصلاحي والوطني، فخلال احدى تجمعاته في 12/11/1943 اقام تجمع بمدرسة احباب التعليم حدد من خلاله اهداف الجمعية والح على ضرورة تأسيس مدارس تعليمية تقدم للشباب تعليم إسلامي واصلاحي، وقد اعقب التجمع تحصيل عطاءات من الحاضرين لفائدة جمعية العلماء قدرت بمائة الف فرنك فرنسي وكان من اهم المساهمين في هذه العملية السيد اخروف لحميدي وبلغالي مبروك ووشيتور محمد وتيبورتين بلعيد والشيخ موسى الاحمدي نويات الذي كان معلم بمدينة برج غدير آنذاك وغربي الطاهر المعلم بالبرج²⁵.

مما تجدر الإشارة اليه انه بعد هذا الاجتماع تسارع تأثير الحركة الإصلاحية على باقي الجمعيات التي تشكلت بمحيط برج بوعريبيج مثل جمعية احباب التعليم والجمعية الثقافية الإسلامية والكشافة الإسلامية الجزائرية ونادي الفنون الجميلة وجمعية المساعدة للإصلاح والجمعية الموسيقية القيتارة، وهذا ما قلص من تأثير التعليم الفرنسي والسياسة الاستعمارية وحرك الضمير الجمعي للمنطقة²⁶. استمرت خلية الجمعية بمدينة البرج تعمل بجهد كبير في ميدان التربية والتعليم وكانت تعمل دون كلل في

تصدر عن كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية جامعة محمد البشير الابراهيمي برج بوعريبيج



تشجيع السكان على التعليم خاصة فئة الاناث ، وهذا ما لمسناه في تكرار العديد من الزيارات التي قام بها رجال الجمعية لمدينة البرج من بينهم الشيخ عبد اللطيف سلطاني الذي كان يقدم محاضرات هادفة في قاعة الحفلات سنة 1950 ومن بين المناسبات التي أقيمت له بالمدينة زيارته للبرج وإقامة محاضرة في 15/8/1950²⁷ حضرها جمع غفير فاق 400 فرد من بينهم عناصر الجمعية المحلية للبرج مثل السيد اخروف لحميدي والسيد تيبورتين محمد العيد والسيد عمر الشكري و الاديب موسى الاحمدي نويوات كما حضر أعضاء من حركة النواب من بينهم السيد احمد بن عبيد²⁸. كما شهدت المناطق المجاورة لمدينة البرج نشاط مماثل للحركة الإصلاحية خاصة ما تعلق بتأسيس² المدارس والجمعيات الدينية التعليمية مثل مشقئ الدشرة بدوار الزمالة حيث تأسست بها الجمعية الإسلامية للتربية والتعليم للولادي صيف 1950، ساهم رجال جمعية العلماء واعيان الدشرة في إرساء قواعد التعليم بالمنطقة قبل ذلك منهم الشيخ المعلم طرش الحاج الذي كان يقوم بمهنة التعليم الديني لمجموعة من التلاميذ. كان دور السيد خباية محمد²⁹ واضح جدا في تأسيس هذه الجمعية الى جانب بن الباي محمد³⁰ الذي تولى رئاستها الى جانب كونه عضو جمعية العلماء المسلمين وكان له نشاطات متعددة الأدوار منها نشاطه في صفوف حركة احباب البيان والحرية قبل حوادث 8 ماي 1945، وكان من مؤسسي خلية احباب البيان ببرج غدير ورئيسها.

الملاحظ ان غالبية أعضاء هذه الجمعية الإسلامية ذوي توجه سياسي أكثر ميل الى حزب الشعب الجزائري، وهذا ما كانت تشير اليه التقارير السرية للبوليس الفرنسي، فكانت تشك في نوايا الأعضاء السياسية التي تعتقد انها تخفي انتماءها رغم عداؤها الواضح لفرنسا في كثير من المواقف. ومن بين الأعضاء الذين شكلوا مكتب جمعية العلماء ببرج بوعريبيج نجد السيد عيسى لحسن وكان معلم وكذا السيد جعوط الطاهر وبن بلعيد مسعود وبوخليفة وبوعلي بوجمعة وهراوة عمار ومهوبي العياشي ومصطفاي عبد الباقي الذي كان معلم الى جانب السيد يحيواي دحمان.³¹

تصدر عن كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية جامعة محمد البشير الابراهيمية برج بوعريبيج



استمرت هذه التشكيلة المكونة لمكتب جمعية العلماء بالبرج في نشاطها الإصلاحي والتعليمي والتربوي دون ان تترك الجانب السياسي من خلال مشاركتها في اغلب التظاهرات التي شكلت الجانب السياسي لمختلف الأحزاب السياسية الموجودة بالبرج وكانت لهم لقاءات مع اغلب أعضاء باقي التشكيلات السياسية سواء حزب الشعب او الشيوعيين او النواب ولم يظهر عائق لهذا التواصل القاعدي الذي خالف ما كان من تنافر في مستوى القمة او المركزي.

في صيف 1952 اعيد تشكيل مكتب جمعية العلماء بالبرج وأصبح يضم العناصر التالية: عمار الشركاوي رئيس - بلعيد تيبورتين نائب الى جانب السيد ولد عمار عبد العزيز- الاحمدي نويوات موسى³² امين عام. خبابة محمد نائب الأمين العام.

وشن صالح امين المال

غربي محمد نائبه الى جانب السيد السعيد بوعويينة وعبدون عمار نواب له³³ وببلدة برج غدير استطاعت النخبة المحلية من المعلمين والعلماء تشكيل فرع للجمعية أعلنت عنه جريدة البصائر في عددها في 1 ديسمبر 1952 وذكرت أسماء المكتب الذي تكون من الأعضاء:

ادريميع محمد بن عمر كرئيس للمكتب

درارحة الحاج كأمين عام .

بن عجدي احمد كأمين مال.

وكان نشاط أعضاء الجمعية حثيث بمنطقة البرج وما جاورها كالبيان وبرج غدير والمعاضيد الى سفوح الحضنة من حيث تأسيس المدارس والجمعيات والتعليم في الكتاتيب بتوجيه من شيوخ الجمعية في عهد البشير الابراهيمي خاصة وان المنطقة لها تواصل علمي وتعليمي مع زوايا المنطقة كزاوية بن داود وزاوية شاطة وزاوية سيدي الجودي ووجود عائلات علم مثل عائلة شيبان وبن عبيد وطرش وغيرهم. كما كونت عناصر الجمعية بمنطقة البرج فرق شبانية مثل الفرقة التي تكونت في 1954/7/20 والتي كان يرأسها

تصدر عن كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية جامعة محمد البشير الابراهيمي برج بوعريبيج



بلعياضي محمد الى جانب بوشاش عبد الرحمن وتيبورتين محمد اكلي وفرق كشفية ساعدتها في مسالة الوعظ والإرشاد .

اعيد تشكيل مكتب جديد لجمعية العلماء ببرج بوعرييج مرتين قبل اندلاع الثورة التحريرية كان التغيير الأول قد حصل أواخر سنة 1952 عندما أصبح مكتبها يتكون من: الرئيس عبيدات الحاج الطيب

الأمين العام قاسمي الطاهر

امين المال صديقي احمد

والتشكيل الأخير كان في صيف 1954 حيث بتاريخ 15 اوت 1954 حدث تأسيس مكتب جديد لجمعية علماء البرج جمع الأعضاء³⁴:

الرئيس عبيدات الحاج الطيب ونائبه بوعويينة السعيد الى جانب امين المال قاسمي الطاهر وعزوق عمار وصديقي عمار والحاج كواشي وطبيي الطيب اما الأعضاء فهم: بن جعد لخضر وحمودي حمود و"صحراوي الطيب وحناشي الطيب وخبابة محمد ومرنيز عمار وبن جعد لخضر وبن العربي فوضيل وحماش قدور وفرنس مولود وعمرو بن كسين عيسى بن السيد عياد ابراهيم والمرشد العام الاديب موسى الاحمدي نويوات ونائبه تركي العربي. الا ان اندلاع الثورة التحريرية جعل الجمعية تدخل في شبه جمود حركي بفعل المتابعات التي كان يقوم بها البوليس الفرنسي للنشطاء المحليين على اختلاف اتجاهاتهم واحزابهم، وكثير من أعضائها انخرطوا في العمل المسلح ضمن جيش التحرير وكانوا نواة اجهزته خاصة في مسائل القضاء والتجنيد والبريد.

جمعية العلماء المسلمين الجزائريين:

رغم ان الوثائق الارشيفية الفرنسية لا تذكر كثيرا نشاط الجمعية بالمنطقة سنوات الثلاثينات والاربعينات، الا انه يستشف من كثير من التقارير الفردية عن حركة متواصلة لعلماء الجمعية وطلابها منذ تأسيسها، لكن بقى عملها في اطار جهود الأشخاص والجماعة المحلية التي كان خيط الود قويا مع كل من يرمز الى السلطة الروحية او المكانة العلمية، ويمكن اعتبار ان الجهود كانت مشتتة وغير مؤطرة تأطيرا

تصدر عن كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية جامعة محمد البشير الابراهيمية برج بوعرييج



يوجي بوجود خلايا جمعية العلماء بصورة صريحة لدى سلطات الاحتلال بالمنطقة. ومن غير المعقول ان نجد تقارير تتكلم عن إعادة تشكيل خلايا الجمعية بمناطق دون ان يسبقها تكوين أولى الخلايا في فترات سابقة للحرب العالمية الثانية.

تقدم لنا بعض التقارير السرية عن وجود نشاط متقدم لجمعية العلماء المسلمين منذ نهاية الحرب العالمية الثانية وكانت وفود الجمعية كثيرا ما تزور مدن واحواز منطقة البرج رغم التوقيفات الكثيرة لنشطاءها بعد احداث 8 ماي 1945، ففي افريل من سنة 1947 زار وفد كبير من جمعية العلماء المسلمين مدينة البرج وكان يتقدمهم السيد اخروف لحميدي الذي كان نشابا يافعا نشيطا وتاجرا من عائلة كبيرة من مدينة البرج³⁵ بحيث أشار تقرير سنة 1952 الى إعادة هيكلة هذه الخلايا بحيث تكونت شعب ببلدة برج غدير سنة 1952 ضمت كل من³⁶: ادرميع محمد بن عمر كرئيس ودرارحة الحاج الحراشي كنائب. وبن عجدي احمد. وقد اشارت جريدة البصائر الى إعادة تشكيل خلايا الجمعية في عددها الصادر في 1952/12/1. حيث رصدت عناصر مكتب الجمعية ببرج غدير الذي تكون من العناصر التالية: السيد عمار الشكاوي كرئيس والسيد بلعيد تيبورتين نائبا له والسيد ولد عمار عبد العزيز نائبا اخر والسيد موسى الاحمدي كأمين عام للمكتب ونائبه خبابة محمد والسيد وشان الصالح كأمين مال ونائبه غربي محمد والسيد بوعوينة السعيد كمراقب عالم ونائبه السيد عبدون عمارومن بين المكاتب الأخرى التي جددت ذكرت مكتب تازمالت ومكتب ايت علي او يوسف ومكتب فح مزالة وغيرهم. وقبيل اندلاع الثورة عقدت جمعية العلماء المسلمين بمدينة برج بوعرييج اجتماع بنادي الفنون الجميلة وحضرها الأستاذ احمد حسين الذي قدم محاضرة وناشد الحضور وتجار المدينة بتقديم المساعدة لجمعية العلماء ومساهمة محلية لمدرسة احباب التربية بالبرج³⁷. وفي اخر تجديد لمكتب الجمعية قبل الثورة تشكل: من: الرئيس عياداد الحاج الطيب

النائب: بوعنونة السعيد الكاتب العام: قاسي الطاهر

إأمين المال: وازوق عمار النائب كواشي الحاج

تصدر عن كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية جامعة محمد البشير الابراهيمية برج بوعرييج



الأعضاء: بن جواد، حمودي حمود، ضراوي الطيب، حناشي الطيب، قاسمي محند الطاهر، فوضيل بن العربي، حماس قدور، عياداد إبراهيم، يرسي مولود، عمرو بن قسيم، عيسى بن صميد، وعين موسى الاحمدي نويات كمرشد عام للمكتب ونائبه السيد العربي التركي.³⁸

الحزب الشيوعي:

بدا انتشار النشاط الشيوعي بمنطقة البرج في ضوء تأثيرات الحرب العالمية الثانية وانتصار السوفيات وقوة الدعاية الشيوعية، وعلى ضوء بعض التقارير السرية وجدنا ان الدعاية الشيوعية في منطقة البرج قد اخذت طريقها نحو تأسيس خلايا للحزب الشيوعي لدعم مرشحي الحزب في الانتخابات المحلية والمجالس، ووجدت منذ شهر أكتوبر 1945 ملصقات حائطية في مدينة البرج، بها عبارات «انتخبوا الحزب الشيوعي» سيكون لكم مستقبل لا تخافون فيه من الحاكم ولا من محافظ الشرطة ولا من القايد، الحزب الشيوعي هو الكفيل بضمان الحرية لكم والديمقراطية "كما نشرنا خطابات عمر اوزقان ومنها خطابه في 19/10/1945.⁴⁰³⁹

اشارت التقارير الى تشكيل عدة خلايا للحزب بمنطقة البرج التي كانت ضمن بلدية المعاضيد المختلطة، وقدر تقرير سنة 1945 عدد انصار الحزب الشيوعي بمدينة البرج بين 20 و30 فرد نصفهم من الفرنسيين واهم عنصرين نشيطين في الحزب هما الفرنسي اندري اوغيست Andreu auguste الذي كان مراسل لجريدة الجزائر الجمهورية والسيد دكومي إبراهيم بن العمري الذي كان موظف بالأشغال العمومية وكان موزع لجريدة ليبرتي liberté حيث قدم تقرير في 20/11/1948 الى تكوين شعبة شيوعية بئر حمودي حيث كان يوجد عدد من العمال بمنجم هناك وقدم أسماء للنشطاء الشيوعيين منهم: العايب عمار بن فرجالله- الكعلول العمري بن البشير- العثمانة المسعود بن الصديق جاب الله بن الزردي- وجاء تكوين هذه الشعب بعد التجمع الذي تم ببرج غدير حيث تبين الغليان العمالي ضد الاحتلال وظهرت موجة من السخط والمناذاة بالحرب ضد فرنسا وقدم بعض نقابي المنجم ومنهم بوعكاز إبراهيم من سطيف والقاضي السابق لراس الواد وطالبو برحيل الحاكم العام نايجلان بسبب سياسته الاستعمارية.

تصدر عن كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية جامعة محمد البشير الابراهيمية برج بوعريش



كانت سنة 1948 سنة لنشاطات عديدة لعناصر ومناصرو الحركة الشيوعية بالبرج ونواحيها، فقد كان ينشط كل من العضو الشيوعي السيد بوضياف إسماعيل الذي قدم الى البرج في عدة مناسبات⁴¹ وكان يدعو الى مناصرة مرشحي الحزب الشيوعي إضافة الى السيد بوضياف عبد الحميد الذي كان عضوا وطنيا في الحزب الشيوعي الجزائري ومن بين النشاطات النقابية فقد تم تجمع نقابي بمنجم مزينة براس الواد في 1948/10/20 برئاسة عبيلي مسعود منتشط التجمع وبن الباشا بوضياف عبد اليمين وحضر التجمع ما يزيد عن 250 فرد وطالبوا من خلاله بالتنديد بالتنجيد الاجباري وان دم الجزائريين لا يسيل الا في سبيل الجزائر وطالبوا بتكوين خلية للحزب الشيوعي براس الواد . وقامت الحركة النقابية بتنظيم اضراب شامل في المنجم في 1948/05/124 وطالبت برحيل المدير ثم انتقلت المطالب الى السياسية وكان للناشط الشيوعي بوضياف إسماعيل دور كبير في الحركة الاحتجاجية وفي تبلور أفكار الحركة الشيوعية بالمنطقة الى جانب الناشط بوضياف عبد الحميد من مدينة المسيلة.

ومن بين النشاطات التي قامت بها خلية الحزب الشيوعي بالمنطقة بمساعدة الشيوعيين الفرنسيين مثل النقابي ممثل مقاطعة قسنطينة السيد فايون vallon الذي نشط تجمع براس الواد في 20 افريل 1949 حضره اكثر من 250 شخص تناول فيه المتحدث فايون مسالة السلم ومؤتمر باريس الخاص بالسلم في العالم وضرورة مساهمة عمال مناجم راس الواد بيوم من اجرهم لصالح الحزب الشيوعي ، وهذا ما لم يستصغه الحاضرون ولم يفهموا شيئا من مسالة مؤتمر السلم ورفضوا تقديم اجرة يوم للحزب ، وهذا ما ازعج السيد فايون الذي عاد خائبا الى قسنطينة في نفس اليوم.⁴² لكن الملفت للانتباه ان صحيفة الجزائر الجمهورية الشيوعية Alger républicain كتبت في اليوم الموالي خبرا مفاده ان عمال منجم مزينة قد قدموا مساهمة مالية لمؤتمر السلم العالمي بباريس⁴³. وخلال الانتخابات المحلية لسنة 1951 لبرج بوعرييج تحصل الحزب الشيوعي على 80 صوت فقط مقابل 291 صوت لانصار الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري .

حزب الشعب الجزائري:

تصدر عن كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية جامعة محمد البشير الابراهيمية برج بوعرييج



لم تشير التقارير الفرنسية الى ظاهر وجود الحزب وتشكيله قبل الحرب العالمية الثانية، الا انها ضمت شبه اعتراف بتأثيراته على النخب التي ذكرت في سياق نشاطاتها ضمن الجمعيات غير السياسية، الا انه بعد الحرب العالمية اكدت ذلك الحضور القوي لحركة الوعي الوطني المرتبط بتوجهات حزب الشعب، ولا يمكن الاعتماد على تلك التقارير التي لا تقدم الا ظاهر الشيء بينما العمل الوطني كان يكتسي طابع السرية خاصة بالنسبة لحزب الشعب الذي تعرض مناضلوه الى الاعتقال والسجن والقتل عقب احداث 8 ماي 1945 التي اعتبر الحزب من محرکها. ومن بين العناصر التي كانت تنشط ضمن الحزب بمنطقة البرج نجد السيد بن خلف الله عبد القادر والسيد بوخاري حسين والسيد طالبي محمد والسيد مصطفى محي الدين وهو من عائلة نافذة ومناضلة كان أحد افرادها السيد شوقي من منظري احداث الثامن ماي ومصممي العلم الوطني ومناضلا ضمن صفوف الكشافة الإسلامية. كما كان للأخوة عبدون احمد وعمر والسد ختال عبد الله الذي كان يوزع جريدة الجزائر الحرة وبعض المناشير. ودخل الحزب منذ 1947 باسمه الجديد "حركة انتصار الحريات الديمقراطية"، وقدرت السلطات الفرنسية عدد اعضاءه بحوالي 42 مناضل من انشطهم بمدينة البرج السيد عبدون عمر وأخوه احمد وختال عبد الله ولم تتعدى نشاطاتهم حسب التقارير إلا في توزيع جريدة الحرية وبعض مناشير الحزب، لكن لم يغفل التقرير على الإشارة الى العناصر السرية التي كانت تنشط بدليل عدد الأصوات التي تحصل عليها الحزب في انتخابات 17/06/1951 وفاقت 117 صوت.

كانت عناصر حركة الانتصار تعمل في اطر مختلفة كاطار الحزب الشيوعي او بغطاء الحركة الإصلاحية، وكانت تتبادل وسائل الدعاية والصحافة المكتوبة، فقد اكتشفت السلطات الفرنسية في كثير من الحالات أنواع من الصحف عند نشطاء حركة انتصار الحريات الديمقراطية مثل صحيفة البصائر التابعة لجمعية العلماء والصحف المصرية مثل صحيفة الأسبوع ووصحيفة النهضة وصحيفة الاهرام.

الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري:

تصدر عن كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية جامعة محمد البشير الابراهيمية برج بوعرييج



يعتبر اتجاه النواب الذي يمثله فرحات عباس من بين اهم الاتجاهات الى جانب العلماء التي اخذ تحيزا كبيرا من الحضور الشعبي وفي الذاكرة الجماعية المحلية، ويظهر جليا في تقدم عناصره في كثير من المناسبات الانتخابية المحلية منذ عقد الثلاثينات وكان قرب منطقة برج بوعرييج من سطيف التي شكلت مركز حركة احباب البيان، أثر كبير في تفاعل المنطقة مع رواد هذا الاتجاه.

كانت شخصية فرحات عباس من الشخصيات التي لها حضور شعبي بمنطقة البرج، لذلك كان نشاط اتباعه ولو من الناحية الشخصية أكثر من أفكاره ويظهر ذلك في كثير من الحالات مثل توزيع هؤلاء الاتباع لمنشوراته وبياناته التي يصدرها من حين لآخر.⁴⁴ وزيارة فرحات عباس لبرج بوعرييج في 4 جويلية 1953⁴⁵ بمناسبة زواج لعائلة بلموفق وعائلة عرباوي الحاج الذي كان معلم والتقى فرحات عباس بالدكتور عيسى بن سالم الذي كان ممثل الاتحاد الديمقراطي بمنطقة المسيلة والبرج وكانت أصدقاء الزيارة تلمح بمحاولة جديدة لفرحات عباس بتكرار حركة احباب البيا في صيغة جديدة تحت اسم التجمع او التقارب الفرنسي الإسلامي.

خاتمة

رغم الحضور الكولونيالي في منطقة البرج ورغم العنف الاستعماري الذي وقع لها أواخر القرن التاسع عشر الا انه لم يمنع من قيام حركة ثقافية واكبت العمل الوطني في الجزائر وشكلت رافدا هاما من روافد النخب الفكرية والسياسية الوطنية، وساهمت من خلال تشكل الأطر المهيكل والمنظمة للعمل السياسي والجمعي في بعث حركية لنشاطات باتجاهات مختلفة كان دائما الهم الوطني حاضرا في مجملها، وعلى خلاف النخب القيادية لمختلف التشكيلات السياسية فان النخب المحلية بمنطقة البرج عملت سويا جنبا الى جنب في مرافقة السكان في كل اهتماماتهم الاجتماعية والاقتصادية والدينية.

يبقى البحث في التاريخ المحلي لمنطقة البرج يحتاج الى دراسات أوسع وبحث في ملفات الذاكرة الجماعية ودور الارشيفات المختلفة التي لا تزال تزخر بحمل ثقيل من تراث المنطقة، على عاتق الباحثين التوغل فيه، لإعطاء جوانب النضال والعمل الوطني لهذه المنطقة حقها، وما قدم في هذا المساهمة المتواضعة لا

تصدر عن كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية جامعة محمد البشير الابراهيمية برج بوعرييج



يعدو ان يكون مجرد عناوين لمواضيع بحثية لفترة لاحقة وما قدم في هذه المساهمة الا محاولة للفت النظر للباحثين في أهمية البحث في التاريخ المحلي في ضوء الارشيفات المحلية وضرورة الوصول اليها واستغلال ارسدها المغيبة لحد الساعة.
الهوامش:

1-منها تقارير ضابط المكتب العربي لبرج بوعريبيج النقيب بايان والمتصرف الإداري لبرج بوعريبيج روبر،

¹Capitaine Payen in recueil de constantine 1893 ;A Robert : A ROBERT : antiquité de la commune mixte de maadid . . حول جوانب وتداعيات انتفاضة المقراني بالمنطقة . .

²-ACMM (archive de la commune mixte de m'sila):, rapport de l'administrateur de la commune mixte de M'sila 1886. B27 : rapport sur la situation des indigène de CM M'sila, 1911 ; plainte des citoyens de la ville de M'sila a monsieur le préfet de Sétif 1911.

³ A Robert : A ROBERT : antiquité de la commune mixte de maadid in recueil des notices et mémoire de la société archéologique de constantine 1903, pp49-55..

⁴ -ANOM(archive national d'outre-mer) aix-en provence:65K8,poste de M'sila,demande d'autorisation pour étude a Constantine (monsieur Debbi Brahim)28/07/1895.

ينظر الى : روبر الذي كان متصرف اداري ببلدية برج بوعريبيج سنة 1910 للمزيد حول مراكز الاستيطان بمنطقة البرج - A ROBERT :antiquité de op-cit وكتب عن منطقة البرج التي كانت إداريا ضمن بلدية المعاضيد المختلطة : pp49-55.⁵

⁶ Le Rappel : écho de Bordj-Bou-Arreidj, paraissant le mercredi de chaque semaine : journal républicain - 1896/10/28 (Année 1, N°1)

⁷ Le radicale Algérien : seizième année n° 4929 ; du24/10/1897.

تصدر عن كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية جامعة محمد البشير الإبراهيمي برج بوعريبيج



8- ولد الدكتور "عيسى بن سالم" ببوسعادة سنة 1895م، فوالده هو السيد (ابن سالم عبد القادر)، وأمه خيرة بنت علي بن السنوسي، أحد شيوخ العلم ومدرس القراءات بها نهاية القرن التاسع عشر، أخذ الدكتور عيسى نصيبه من التعليم بالمدرسة الفرنسية «شالون» بداية من سنة 1902م فالتحق بكلية الطب، التي تخرج منها بشهادة الدكتوراه بتاريخ 5 جويلية 1921م، عمل في مستشفى العاصمة ما بين سنة 1923/ 1924م، وافتتح بعدها عيادة طبية له ببلدة برج بوعريبيج سنة 1928م.

انتقل بن سالم من مدينة بوسعادة الى بلدة برج بوعريبيج، ونشط هناك في المجال الرياضي والاجتماعي والثقافي، فساهم في تكوين فريق كرة القدم المحلي سنة 1930م، كما شارك في المؤتمر الإسلامي للطلبة المسلمين الجزائريين سنة 1936م استطاع "عيسى بن سالم" في الفترة الممتدة من سنة 1937م إلى غاية سنة 1954م أن يكون المرشح الوحيد لمنطقة البرج والحضنة الغربية في الانتخابات النيابية، مثلاً حزب الاتحاد الشعبي الجزائري "UPA" للفراحت عباس سنة 1938م، ثم ترشح باسم الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري "UDMA" سنة 1946م، وفي غياب أي منافسة سياسية من قبل حزب الشعب أو بقية التيارات السياسية، أصبح الشخصية الأساسية التي يعتمد عليها الأهالي في إيصال أصواتهم والمطالبة بحقوقهم أمام الإدارة في مختلف الانتخابات المحلية والجهوية، ففي انتخابات سنة 1945/1946م المتعلقة بالمجلس الجزائري، الخاصة بمنطقة المسيلة، ترشح الدكتور "عيسى بن سالم" عن "الحزب الراديكالي الاجتماعي"، ينافسه السيد "أخروف الطاهر" كمرشح مستقل، والسيد "ابن الذيب عبد القادر" مترشح عن الإدارة، والسيد "شاكر بلقاسم" عن الحزب الشيوعي الجزائري، وأسفرت النتائج عن فوزه بـ "2130 صوتا، وفي إطار الدعاية للاتحاد الديمقراطي حضر تجمعاً للحزب بالمسيلة، لتشكيل الخلية الأولى له بتاريخ 8 ديسمبر 1947م، وألقى خطاباً يبين فيه خطط الحزب وبرنامجه، وقدم عرضاً على السياسة الاستعمارية وأهدافها، وأعلن صراحة رفضه التام لسياسة الإدماج، وسياسة فرنسا في التفريق بين السكان والدواوير، وفي شهر أفريل من سنة 1948م أجرت الإدارة الفرنسية الانتخابات البرلمانية لتكوين المجلس الجزائري، وكانت ثقة أهالي برج بوعريبيج وسكان الحضنة الغربية به قوية، فقد جربوا فيه الحزم، وبعُد النظر، والرؤية السياسية الثابتة، وإخلاصه في خدمة أفراد مجتمعه، فمكّنته أصواتهم من الفوز بمقعد بمجلس الجمعية الجزائرية المكونة من 120 عضواً، والمقسمة بين الأهالي والفرنسيين، 60 مقعداً للمسلمين تمثل عدد الجزائريين البالغ آنذاك 9 ملايين، و60 مقعداً للمعمرين الفرنسيين الممثلين لمليون فرنسي، وفي سنة 1950م عُيّن الدكتور "عيسى بن سالم" نائبا لرئيس الجمعية الجزائرية، وبقي في منصبه يدافع عن حقوق الجزائريين إلى غاية سنة 1955م حيث قدم استقالته، فكان من النواب الذين «استقالوا دفعة واحدة من المجلس، بعد أن لم يعودوا يمثلون إلا أنفسهم». عاد الدكتور "عيسى بن سالم" إلى

تصدر عن كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية جامعة محمد البشير الإبراهيمي برج بوعريبيج



مزاولة مهنة الطب ونشاطه السياسي المعهود ببلدة برج بوعرييج، وعمل سراً مع جبهة التحرير الوطني، حيث كان يعالج المرضى والجرحى من أفراد الجيش الوطني ليلاً، ونتيجة للمضايقات التي حدثت له من الاحتلال، انتقل إلى تونس واستقر بعائلته بها سنة 1956م حيث مارس الطب في مستشفى "الحبيب ثامر" إلى انتهاء الثورة، وقد ورث عنه نجله (الطبيب جمال بن سالم) نفس المهمة والاندفاع في العمل السياسي، وكان يتمتع بثقافة واسعة اكتسبها من محيطه الذي نشأ فيه، وامتهن الطب كوالده، درسه في فرنسا، ونشط هناك ضمن الاتحاد العام للطلبة الذي كان يترأسه "محمد خميسي" في مونبيلييه، وبعد عودته من فرنسا تعلم مبادئ الجراحة بمدينة برج بوعرييج سنة 1955م. التحق بالديه بمنطقة سيدي بوسعيد بتونس على ظهر سفينة من مرسيليا، نهاية شهر ديسمبر 1956م، وانضم إلى جبهة وجيش التحرير الوطني التي كان يمثلها "أحمد محساس"، والمشرف على الطب بها الدكتور "محمد نقاش". لقد قام الأطباء الجزائريون بالمساعدة في سد الفراغ الذي تركه الأطباء الفرنسيون بعد انسحابهم من مستشفيات تونس، ومارس الدكتور "جمال بن سالم" أثناء إقامته بها الطب مع الدكتور "العقبي" في مستشفى سوسة، ثم بالعاصمة التونسية، وفي تونس العاصمة التقى بالعقيد عميروش، الذي كلفه بالالتحاق بالولاية الثالثة، فانتقل إليها وعمل طبيبا تابعا لجيش التحرير الوطني في المنطقة الثالثة

⁸ ANOM : slna(service de liaison nord-africain) 93/1400, dossier personnel

Bensalem aissa.

⁹ANOM : slna(service de liaison nord-africain)93/4336-4337 ; récépissé de déclaration de société essaada 15/09/1950.

10- ANOM : slna, 93/4411 rapport sur le culte musulman Sétif rapport du 9/9/1949

¹¹ La dépêche de constantine,07/10/1950.

السيد خياطة بن دالي بن محمد وابن خياطة كلثوم من مواليد الزمالة 1908 كان معلم قران بمجانة بين سنوات 1946.1947. ثم بدوار المعاضيد سنوات 1948-1949 كان عضو نشيط في حركة احباب البيان ثم عضو نشيط في حزب الشعب الجزائري كثير التنقل نحو فرنسا وله علاقات مع أعضاء الحركة الوطنية بفرنسا كان رئيس الجمعية الإسلامية للتربية ANOM:-slna,93/4636.12 والتعليم بدوار الزمالة

¹³ كان بوسام لمنور من أعضاء حزب الشعب الجزائري وعضو معادي لفرنسا حسب تقاريرها وهو من مواليد 1914.

¹⁴ ANOM : slna 93/4412, association musulmane de Sétif rapport de 5/04/1946.

تصدر عن كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية جامعة محمد البشير الابراهيمية برج بوعريج



15- شوقي مصطفى من مواليد 1900 بالمسيلة وهو من الشخصيات الأساسية في بعث جمعية الكشافة بالبرج وبالمسيلة بعد الحرب الثانية كان عضو نشيط في حزب الشعب الجزائري و في حركة احباب البيان و الحرية، اشتغل مدرس بمدينة المسيلة قبل انتقاله الى العاصمة، و ينتسب الى عائلة نافذة ضالعة في التعليم و الادارة بوجعريج قبل انتقال والده الى المسيلة نهاية القرن التاسع عشر كوكيل قضائي، و قد تقلد مصطفى عدة مسؤوليات في حزب الشعب ثم في حركة انتصار

anom(slna) : 93/1400, dossier الحريات الديمقراطية ثم في جبهة التحرير خلال الثورة التحريرية .
personnel chawki mostefai ¹⁵

للمزيد يرجع الى: ¹⁶

RINN.l : marabouts et khouans, étude sur l'islam en Algérie ed, . Jourdan, Alger, 1884 .

¹⁷ ANOM : slna, 93/4411 rapport sur le culte musulmans Sétif 12/10/1916

¹⁸ ANOM : 93/4412, association musulmane de Sétif rapport de 5/04/1946

¹⁹ANOM : 93/4412, association musulmane de Sétif rapport de 5/04/1946.

²⁰ Ibid.

²¹ANOM : slna, 93/4411 rapport sur le culte musulmans Sétif 12/10/1916

²² ANOM : slna, 93/4411 rapport sur le culte musulman Sétif rapport du 9/9/1949.

²³ ANOM : slna, 93/4411 rapport sur le culte musulman Sétif rapport du 9/9/1949.

²⁴ ANOM : slna, 93/4420, rapport administrateur de la commune mixte de maadid.1948

²⁵ ANOM : slna, 93/4413, rapport sur les activités des associations indigènes 1950.

²⁶ ANOM : slna, 93/4411 rapport sur le culte musulman Sétif rapport du 9/9/1949.

²⁷ANOM : Slna93/4413 : lettre commissaire a monsieur le sous-préfet 1/2/1950

²⁸ ANOM : Slna : lettre commissaire a monsieur le sous-préfet 16/08/1950.

²⁹ ANOM : slna, notice de renseignement de monsieur khababa.1955/12/23

³⁰ ANOM : slna, notice de renseignement de monsieur ben bey

Mohamed23/12/1955.

تصدر عن كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية جامعة محمد البشير الابراهيمية برج بوعريج



³¹ ANOM : slna, 93/4411 rapport sur le culte musulman Sétif rapport du 9/9/1949.

32- ولد موسى الأحمدى نويوات بن محمد بن الملياني بن النوي بن عبد الله بن عمر بن أحمد الأحمدى بن محمد بن السعيد بن حمادة بن إبراهيم بن عيسى بن يحيى بن لخضر بن صولة في 15 جانفي 1900م بمنطقة أولاد عدي لقبالة بضواحي المسيلة، وابتقى نسبه مع البشير الإبراهيمي في جده يحيى⁽³²⁾. مكث التلميذ في سيدي عقبة سنتين ثم عاد إلى الحضنة فمكث بها مدة، ثم ذهب إلى برج الغدير ليتم حفظ القرآن الكريم، ويتابع دراسة الفقه والتوحيد والنحو⁽³²⁾ على يد الشيخ أحمد أرزقي البدوي والشيخ يحيى طلي بزواوية الحاج السعيد بن الأطرش بقرية أولاد العياضي. انقطع الأحمدى عن الدراسة ونقل قسراً كما آلاف الجزائريين إلى جهات القتال، مع الجيش الفرنسي على أرض الألزاس واللوريل في ألمانيا، ويتذكر أيام الخدمة العسكرية فيها جيداً وعلاقته مع الجنود وأخلاقه بينهم. من جبال الألزاس واللوريل عاد الأحمدى إلى بلده حيث إنتقل إلى قسنطينة ليعاوده شوقه إلى طلب العلم فتلمذ على يد الإمام عبد الحميد ابن باديس⁽³²⁾ بقسنطينة أين أخذ عنه العلم والتربية الإسلامية، حيث تابع دروسه بالجامع الأخضر وسيدي قموش مدة سنتين (1924-1926)⁽³²⁾. قضى الأحمدى في الزيتونة أربع سنوات أين وجد إكسبره المفضل لدى علماء أجلاء على رأسهم الشيخ العالم عثمان بن المكي التوزري الذي أجازته على عدد السلف عاد الأحمدى من تونس سنة 1930 (بعدما تخرج بشهادة "التطوع العالمية" وقد حصل من العلوم الشرعية من أصول وفقه وتوحيد وتفسير، كما درس النحو ومبادئ المنطق وعلوم البلاغة والسيرة النبوية... وكانت هذه الباقية من العلوم هي المهاد الذي قام عليه علمه والأساس الذي ارتكز عليه أدبه⁽³²⁾). لقد تبلورت جهود الأحمدى العلمية والإصلاحية في عدة ميادين هي التربية والتعليم والصحافة والتأليف، حيث بدأ نشاطه إلى جانب قادة الإصلاح والنهضة آنذاك خاصة بعد تأسيس جمعية العلماء المسلمين، والتي اعتمدت في نشاطها المتعدد الأوجه على عدة وسائل: الصحافة، المدارس، المساجد، النوادي... إلخ. باشر الأحمدى التعليم المسجدي والمدرسي بقلعة ابن العباس ودرشة أولاد عياضي قرب برج الغدير أين خاض معارك كلامية ومناظرات ضد أصحاب الطريقة وأصحاب الأفكار التضليلية للشعب الجزائري يوم ذاك ولصرامته في الدفاع عن الحق وامتلاكه للحجة القوية فقد كان سهماً مباركة رماه بها الشيخ انظر. نجيب بن خيرة: الأديب موسى الأحمدى نويوات حياته وأثاره، ط1، منشورات اتحاد الكتاب الجزائريين، الجزائر، 2002، ص35.

32

³³ ANOM : Slna93/4412 : rapport du 13.8.1952

تصدر عن كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية جامعة محمد البشير الإبراهيمي برج بوعرييج



³⁴ ANOM : slna,93/4636.bba,oulama,rapport de 6/09/1954

³⁵ ANOM : slna,93/4636,rapport de l'administrateur de maadid a monsieur le préfet de Constantine 29/04/1947.

³⁶ ANOM : slna, 93/4637, rapport de monsieur le préfet de Sétif le 22/12/1952.

³⁷ ANOM : slna,93/4636.bba,oulama,rapport de 6/09/1954.

³⁸ ANOM : slna ;93/4636,raport 5/08/1954.

³⁹ .ibid.

⁴⁰ ANOM : slna,93/4637,raport de l'administrateur de maadid a monsieur le préfet de Sétif 21/10/1945.

⁴¹ ANOM : slna ;93/4462,visite de Boudiaf smail a tocqueville28/07/1948

⁴² ANOM : slna,93/4637,rapportdu 22/04/1949.

⁴³ L'Alger républicain :21/04/1949.

⁴⁴ ANOM : slna,93/4636,commune mixte de maadid ,rapport du 27/06/1951.

⁴⁵ ANOM: slna, lettre de l'administrateur de la commune mixte de maadid a monsieur le préfet de Sétif du 16/07/1953.

تصدر عن كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية جامعة محمد البشير الابراهيمية برج بوعريج

